

في سلسلة تقارير عن القوى الاجتماعية بالشارع الحركة الطلابية بإيران.. إحداه تغييرات جذرية في نظام الحكم



طالبات إيرانيات يقدمن امتحان القبول الجامعي

دبي - سعود الزاهد، (العربية) زين الفايز

على مر الحقب السياسية التي عاشتها إيران كانت للحركة الطلابية دور بارز ونشاط ملحوظ. واليوم وما تشهده إيران ليس استثناء؛ إذ انخرط الطلاب في الحركة الاحتجاجية التي تشهدها البلاد ضد نتائج الانتخابات الرئاسية.

وكانت "العربية" تناولت في تقارير سابقة الشارع الإيراني الذي أصبح قوة شبه مستقلة تتكون بدورها من عدة قوى.

إحدى مكونات الحركة الاحتجاجية التي عمت شوارع إيران ضد نتائج الانتخابات الرئاسية هي الحركة الطلابية، والتي التحقت بالاحتجاجات التي بدأها الاصلاحيون بعد الإعلان عن فوز الرئيس المنتهية ولايته في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وقدمت ضحايا سقطوا قتلى وجرحى في جامعة طهران.

ويرى مراقبون أن مطالب الحركة الطلابية لا تنحصر في إعادة النظر في نتائج الانتخابات الأخيرة بل تذهب لتطلعاتها وطموحاتها إلى حدود أقصى، ومنها إحداه تغييرات جذرية في نظام الحكم تكفل للمجتمع الحريات وتطبيق ما يرونها ديمقراطية حقيقية تضمن العدالة الاجتماعية.

وهذا ما يفسر تجمهر أغلبية الطلاب حول المرشح الإصلاحي مير حسين موسوي الذي رفع سقف المطالبات الشعبية إلى مستوى لأمس ما ترنوا اليه الحركة. وحظي المرشح الإصلاحي مهدي كروبي هو الآخر بتأييد بعض الأوساط الطلابية، حيث قاموا بتنظيم حملته الانتخابية في مختلف الأقاليم الإيرانية.

وغالبية الطلبة ينضون تحت لواء مكتب تعزيز الوحدة وهو أبرز وأقدم تنظيم طلابي في إيران قاد حركة احتجاج 18 يوليو 1999 بعد الاعتداء على الحي الجامعي من قبل أفراد التعبئة الباسيج. طلاب من المكتب كانوا أيضاً وراء احتلال السفارة الأمريكية في 4 نوفمبر 1979.

ويمكن القول إن الطلاب ساهموا بشكل رئيس في وصول الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي الى سدة الحكم، غير أنهم ما لبثوا أن انزعجوا مما وصفوه بضعفه أمام قيود ومضايقات المحافظين ما أفسح المجال لمجيء الرئيس نجاد في عام 2005.

خلال السنوات الأخيرة تعرض مكتب تعزيز الوحدة لتضييقات كبيرة واعتقالات لأعضائه وسحب رخص اجتماعاته، غير أن المكتب ظل الصوت الطلابي الأبرز والتنظيم الأكثر انتشاراً وتأييداً بين الطلبة، بحيث يقدر عدد المنتمين إليه في مختلف جامعات إيران أكثر من 50 ألفاً.